تفسير إبن كثير

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ

قال ابن شوذب ، وعطاء الخراساني : نزلت هذه الآية : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) في أبي بكر الصديق .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن عطية بن قيس في قوله : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) : نزلت في الذي قال : أحرقوني بالنار ، لعلي أضل االله ، قال : تاب يوما وليلة بعد أن تكلم بهذا ، فقبل االله منه وأدخله الجنة .والصحيح أن هذه الآية عامة كما قاله ابن عباس وغيره ، يقول تعالى : ولمن خاف مقامه بين يدي االله - عز وجل - يوم القيامة ، (ونهى النفس عن الهوى) [النازعات : 40] ، ولم يطغ ، ولا آثر الدنيا ، وعلم أن الآخرة خير وأبقى ، فأدى فرائض االله ، واجتنب محارمه ، فله يوم القيامة عند ربه جنتان ، كما قال البخاري ، رحمه االله .حدثنا عبد االله بن أبي الأسود ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، حدثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي بكر بن عبد االله بن قيس ، عن أبيه أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قال : " جنتان من فضة ، آنيتهما وما

فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن " .وأخرجه بقية الجماعة إلا أبا داود ، من حديث عبد العزيز ، به .وقال حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه - قال حماد : ولا أعلمه إلا قد رفعه - في قوله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، وفي قوله : (ومن دونهما جنتان) [قال] : جنتان من ذهب للمقربين ، وجنتان من ورق لأصحاب اليمين .وقال ابن جرير : حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، حدثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا محمد بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة ، عن عطاء بن يسار ، أخبرني أبو الدرداء ; أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قرأ يوما هذه الآية : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، فقلت : وإن زنى أو سرق ؟ فقال : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) . فقلت : وإن زنى وإن سرق يا رسول االله ؟ فقال : " وإن رغم أنف أبي الدرداء " .ورواه النسائي من حديث محمد بن أبي حرملة ، به ورواه النسائي أيضا عن مؤمل بن هشام ، عن إسماعيل ، عن الجريري ، عن موسى ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبي الدرداء ، به .

وقد روي موقوفا على أبي الدرداء . وروي عنه أنه قال : إن من خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق .وهذه الآية عامة في الإنس والجن ، فهي من أدل دليل على أن الجن يدخلون الجنة إذا آمنوا واتقوا ; ولهذا امتن االله تعالى على الثقلين بهذا الجزاء فقال : (ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان) .ومما يتعلق بقوله تعالى : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، ما رواه الترمذي والبغوي ، من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم ، عن أبي عقيل الثقفي ، عن أبي فروة يزيد بن سنان الرهاوي ، عن بكير بن فيروز ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة االله غالية ، ألا إن سلعة االله الجنة " .ثم قال الترمذي : غريب ، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر .وروى البغوي من حديث علي بن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبي حرملة - مولى حويطب بن عبد العزى - عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء ; أنه سمع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يقص على المنبر وهو يقول : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، قلت : وإن زنى وإن سرق يا رسول االله ؟ فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) . فقلت الثانية : وإن زنى

وإن سرق يا رسول االله ؟ فقال [رسول االله - صلى االله عليه وسلم -] (ولمن خاف مقام ربه جنتان) . فقلت الثالثة : وإن زنى وإن سرق يا رسول االله ؟ فقال : " وإن ، رغم أنف أبي الدرداء " .